استجابات الجمهور لقصائد مظفّر النّواب السياسيّة المنشورة في اليوتيوب

Audience Responses to Muzaffar al-Nawab's Political Poems Published on YouTube

م.م. ولاء محمَّد عبَّاس: مساعد مدرس في كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة المثنّى، العراق.

***Ms. Walaa Muhammad Abbas**: Assistant Teacher at the College of Education for Human Sciences, University of Al-Muthanna, Iraq.*

Email: Walaa.mohamed@mu.edu.iq

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i8.2027

تاريخ الاستلام: 2026-06-14 تاريخ القبول: 2026-07-17 تاريخ النشر 2026-08-01

الملخص:

تعد بلاغة الجمهور من المفاهيم النقدية الحديثة التي تعيد الاعتبار للمتلقي، وهي تمثل رؤية جديدة في الدراسات البلاغية؛ لانتقالها من دراسة بلاغة المتكلم إلى دراسة بلاغة المخاطب، جاعلة من الجمهور صانعا للبلاغة؛ لأنه يمتلك الأدوات اللغوية، والرقمية لفرض بلاغته الخاصة. وغالبا ما تستعمل بلاغة الجمهور كأداة للمهمشين، والشعوب المضطهدة؛ لمواجهة الخطاب السلطوي. وتهدف الدراسة إلى تقصّي كيفية انصهار وعي جمهور الشاعر مظفر النواب، مع نصوص الشاعر السياسية. وقُسِّم البحث على مبحثين؛ اختصّ المبحث الأوّل بدراسة الأطر النّظريّة لبلاغة الجمهور، واختصّ المبحث الثاني بالجانب التطبيقيّ، فضلا عن مقدّمة، وخاتمة. وتوصّل البحث إلى تنوّع استجابات جمهور قصائد النواب، وتفاعلهم معها معيدين إنتاجها، وإسقاطها على الأحداث.

الكلمات المفتاحية: بلاغة الجمهور، بلاغة المخاطب، استجابة الجمهور، مظفر النواب، اليوتيوب.

Abstract:

Audience rhetoric is a modern critical concept that restores the status of the recipient and represents a novel perspective in rhetorical studies; it shifts the focus from the rhetoric of the speaker to that of the addressee, positioning the audience as a creator of rhetoric—empowered by linguistic and digital tools to assert its own rhetorical voice. Often, audience rhetoric serves as a tool for marginalized groups and oppressed peoples to confront authoritarian discourse. This study aims to examine how the consciousness of the audience of poet Muzaffar al-Nawab merges with his political texts. The research is divided into two sections: the first addresses the theoretical frameworks of audience rhetoric, while the second focuses on the practical application; the study also includes an introduction and a conclusion. The research concludes that the audience's responses to al-Nawab's poems are diverse, characterized by active engagement that involves reinterpreting the texts and projecting them onto real-world events.

Keywords: Audience Eloquence, Addressee's Eloquence, Audience response, Muzaffar al-Nawab, YouTube.

المقدمة:

تعد البلاغة أداة تمكّن مَن يتقن استعمالها من السيطرة على الآخرين، وإقناعهم، وصولا إلى تسخير الجماهير لخدمته، وفي مواجهة هذه الهيمنة التي تمارسها بلاغة السلطة، وللإفادة المثلى من عصر استجابات الجماهير فقد اهتمّ البلاغيون المحدثون بدراسة هذه الاستجابات، وتسليط الضوء على ما ينتجه الأفراد العاديون في سياقات تلقّي الخطاب بعيدا عن النصوص المقدّسة التي تتميز ببلاغة عالية، إذ لم يعد المتلقّي مستقبلا سلبيا بل أصبح متلقيا فاعلا[1]، وموجها، ومشاركا، ومن هنا توجّهت الأنظار لدراسة الاستجابات على المقالات الإلكترونية والتفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعية، ودفعني هذا إلى دراسة استجابات الجمهور لقصائد مظفّر النّوّاب السياسيّة المرفوعة على قنوات اليوتيوب بوصف النّوّاب شاعرا، ومناضلا سياسيا، وثائرا، شكّل أيقونة ثائرة ومناضلة في الوعي الجمعي لجمهوره، إذ يسعى البحث لتحليل مضامين تعليقات المتابعين وانطباعاتهم، لمعرفة كيف يتلقى الجمهور المعاصر شعر مظفر النواب السياسي، وكيف يستجيب له، وكيف أثّرت قصائده فيهم، وحررتهم من قيود الخوف السلطوي، وما هي الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية التي دفعتهم إلى التأثر به والتفاعل معه في الفضاء الرقمي، ومنهجي في ذلك منهج وصفي تحليلي، يصف الظواهر المتمثلة بتعليقات الجمهور على قصائد النواب، ثم تحليل تلك التعليقات؛ لبيان مضامينها واتجاهاتها وخصائصها. ومن هنا تثار إشكالية البحث بالسؤال عن كيفية استجابة جمهور مظفر النواب لقصائده السياسية المنشورة في اليوتيوب، وماهي خصائص تلك الاستجابات؟ وكيف أسقط الجمهور مضامين هذه القصائد على الأحداث الراهنة التي تعيشها أمتهم؟ وهل عكست تعليقاتهم اتجاهاتهم السياسية والانفعالية والعاطفية؟

ويسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- رصد حجم استجابات الجمهور لقصائد مظفر النواب السياسية المنشورة في اليوتيوب، ومدى تنوعها.
- بيان أثر قصائد النواب السياسية، ودورها في التعبير عن احتجاج الجمهور، وسخطه السياسي.
- تحليل استجابات جمهور قصائد النواب، وبيان مضامينها، وخصائصها.

أما أهمية الدراسة فتتمثل برفد المكتبة الأدبية بدراسات تجمع بين النقد الأدبي وعلوم الإعلام والتواصل الرقمي. بيان كيفية استعمال الجمهور الشعر كوسيلة للتعبير عن مواقفه السياسية اتجاه الأحداث الراهنة.

(1) عبد اللطيف، عماد، (2013)، بلاغة الحرية معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة، ط1، بيروت: دار التنوير: ص61.

وقبل أن نخوض غمار البحث لابد لنا من وقفة نسرد فيها بصورة موجزة سيرة الشاعر النواب، وأهمية شعره.

حياة مظفّر النوّاب وشعره:

وُلد مظفر عبد المجيد أحمد حسن النواب في بغداد جانب الكرخ سنة (1934)، وترجع تسمية النواب إلى النيابة، أي النائب عن الحاكم، وهو ينتمي لعائلة ثرية أرستقراطية، وعلى الرغم من أنه الأخ الأكبر لسبعة أخوة إلا أن شعور الوحدة والانعزال والرغبة بالانفراد لم يكن بعيدا عنه. ترعرع النواب في حياة عائلية هادئة، وجو ثقافي وفني عام.

وفي مرحلة مبكرة جدا بدأت البوادر الأولى لنبوغه الشعري إذ أكمل في الصف الثالث الابتدائي شطر بيت أعطاه إياه معلمه، إذ استطاع أن يكمل البيت بالوزن والإيقاع نفسه، ومن دون نقص عروضي، أو خطأ إعرابي، واستمر بمشاركة القصائد في الصحف الجدارية في المدرسة.

وعلى الرغم من ظروفه الاقتصادية الصعبة استطاع إكمال دراسته الجامعية في كلية الآداب في بغداد، وتعيّن مدرّسا في مدرسة متوسطة في قضاء المسيّب الواقع جنوب بغداد، ولكنه فُصِل من العمل؛ لأسباب سياسية.

وفي عام (1963) اضطر النواب للهرب من العراق بعد اشتداد الصراع السياسي بين القوميين والشيوعيين، إلا إن محاولته باءت بالفشل، فسلمته السلطات الإيرانية إلى العراق، وحُكِم عليه بالإعدام، ثم خُفِّف إلى المؤبد، وفي عام (1967) استطاع الإفلات من السجن. ثم تنقّل بين لبنان ودمشق، والقاهرة، وعدد من العواصم الأوروبية، واستمر ترحاله بين المنافي زمنا طويلا، وأثّر هذا الترحال على تفكيره، إذ مال للتفكير الحر المستقل بعيدا عن الالتزامات الحزبية والتنظيمية، وانفك تدريجيا عن الحزب الشيوعي، مكرسا حياته، وشعره، ومواقفه، للنضال؛ خدمة لشعبه، ووطنه، وأمته[1].

توفي مظفر النواب في إمارة الشارقة يوم الجمعة (20 أيار/مايو 2022)، بعد صراع مرير مع المرض، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه ببغداد ليشيّع من المقر العام للأدباء والشعراء ثم إلى ساحة التحرير ثم أُخذ جثمانه إلى مدينة النجف ليدفن فيها حسب وصيته.

إن لكل شاعر صفة يعرف بها في قصائده وميزة يتميز بها في شعره، ونزوع ينهج نحوه في موضوعاته، وما يمتاز به شعر النواب قوة التعبير ومتانة اللغة والمفردات، وقدرته على استعمال الألفاظ والكلمات، والاشتقاقات استعمالا جديدا، ومناسبا، وقدرته الفائقة في الوصف جعلت من شعره في وصف بعض الأحداث شريطا وثائقيا مصورا يلتقط التفاصيل الصغيرة كلها من حركات، وتعابير،

(1) ياسين، باقر (2003)، مظفر النواب: حياته وشعره، ط: 2، قم: دار الغدير، ص16– 29.

وألوان فيرسم المشهد بريشة ألوانها الكلمات الموحية، والجمل البليغة، وتظهر متانة البناء اللغوي وقوة السبك في عباراته بالتناسق الكبير بين الكلمات المستعملة، وبين مدلولاتها[1]. ويعدّ النوّاب أول شاعر مزج بشاعريته التاريخ، والأصالة، والتحديث في شعر جديد لم يألفه الريف، ولم تألفه الحداثة الجديدة، ومزج بين شعور المثقف الذي يفكر بعقلية المدينة، ولكن على لسان الريفي، واستمر في مزج الحداثة بالموروث الشعبي النابع من أعماق ذات مملوءة بالعشق والثورة والأصالة[2].

المبحث الأوّل: الإطار النظري لبلاغة الجمهور:

يستند مصطلح الجمهور إلى مجموعة من الأطر المعرفية بوصفه تجسيدا لفعل التلقي، لكنّه يحتمل دلالات تستند إلى تحوّلات تاريخيّة، إذ كان يدرج في الخطابات المعرفية ضمن سياقات تصورات سلبية فهو منزوع العقل ودوني وغوغائي، وهو في الوعي الغربي – الأوروبي– والشرقي يلتصق بالطبقة العاملة أو الدنيا؛ لذا نُعت بالطيش والجهل والحقد، وهو ما جعله متحوّلا، وإشكاليا، ولكن هناك اتفاق على تكوينه الجمعي الذي يتخذ قيمته تبعا للوظيفة التي يؤدّيها فهي تتحول إلى أداة وغاية وموضوع، وذلك تبعا للحاجة المرجوة منه فهو دوني أو مقدس[3].

جدير بالذكر إن مصطلح الجمهور في اللغة الإنكليزية يشير إلى تجمّع مادي يوجد في مكان محدد ومرتبط بالمستمعين الذين يشهدون حدثا أو مناسبة خطابية في سياقات تواصل وجها لوجه[4].

أما اصطلاحا فيعرفه مايكل هارت وأنطونيو نيغري أنه: ((ذات اجتماعية متعددة، لا يقوم تركيبه على هوية أو وحدة أو على حياد إنما هو مشترك)) [5]، ويعرفه آخر: ((مجموعة كبيرة غير منظمة من الأفراد المنفصلين عن بعضهم والمختلفين في ثقافتهم وطبيعة تفكيرهم لا يعرف أحدهم الآخر ولا يتبادلون المشورة والخبرة))[6]. إن أهم صفة في الجمهور الاختلاف وعدم الانسجام فهو مكون من أفراد مختلفين ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وحتى عمريا، وإن الانسجام ناجم عن عدم الاتصال وجهل بعضهم بعضا[7]. ويمكن القول بناء على التعريفات السابقة أنّ الجمهور كل جماعة بشرية

(1) أبو شهاب، رامي. (2019). بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات الإشكاليات المعرفية والمنهجية وحدود التأصيل. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص153.

(2) الشحماني، تقي مطشر، الأصالة في شعر مظفر النواب.

(3) ابو شهاب (2019)، مصدر سابق، ص153.

(4) بوجلال، الربيع. (2019). بلاغة الجمهور: من أدب النخبة إلى خطاب العامة. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، 70.

(5) أرفيس، بلخير. (2019). بلاغة الجمهور: محددات التفاعل ومستويات التحليل. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص173.

(6) المصدر السابق، ص173.

(7) المصدر السابق، ص173.

متكونة من مجموعة هويات فردية متباينة في ثقافتها وبيئتها الاجتماعية، لكنها تشترك في هوية عامة تنسجم فيها.

1) علاقة بلاغة الجمهور بالبلاغة العربية:

اتّهم دارسو البلاغة المحدثون البلاغة العربية القديمة أنها تهتم بالمخاطب وأحواله وتهمل المتكلم وأحواله، وارتبط ظهور هذا الاتهام بانبثاق مشاريع ودعوات تطوير البلاغة العربية في الربع الثاني من القرن العشرين، وظهرت ثنائية (المتكلم/المخاطب)، وقد عدت البلاغة العربية القديمة منحازة الى المخاطب، وهذا ما يذهب إليه أمين خولي، ونجد البلاغة العربية الإنشائية كانت معنية بالمخاطب بوصفه الغرض التي تستهدف السيطرة عليه، لكنها لا تخدمه بل تخدم المتكلم الذي يرغب في التأثير عليه[1]، أما البلاغة المعاصرة فقد أولت عناية كبيرة لبلاغة الجمهور إلى جانب بلاغة المتكلم بتصنيفاتها المختلفة اللفظية وغير اللفظية مما ينتجه الأشخاص العاديون في سياقات تلقي الخطاب، وفتحت المجال أمام استيعاب مواد بلاغية جديدة، مثل: (الإشارات والتعبيرات ذات الدلالات الصوتية والأسئلة وتعبيرات الإعجاب والدهشة والرسوم التعبيرية بالإضافة إلى التعليقات الخطية)، وهي استجابات تنتج في سياقات التواصل العمومي[2]، فضلا عن الصور التي تؤثر بالجمهور بشكل خاص، وتبهره، إذ (إن قوة الكلمات مرتبطة بالصور التي تثيرها، وهي مستقلة تماما عن معانيها الحقيقة. والكلمات التي يصعب تحديد معانيها بشكل دقيق هي التي تمتلك أحيانا أكبر قدرة على التأثير والفعل)[3]، وبالتالي أصبحت نظرية الجمهور نظرية نقدية في تحليل الخطاب، تهتم بمكوناته الأربعة: الإنتاج والتداول، والتلقي، والاستجابة، وتوجه اهتمامها بصورة مركزة إلى استجابة الجمهور للخطاب بأبعاده كافّة. إذ وجهت الدراسة البلاغية للبحث في العلاقة بين الظواهر اللغوية المكونة لخطاب ما، والاستجابة الفعلية التي ينتجها المستهدفون بهذا الخطاب، والعلاقة بين علاقات السلطة، واستجابات الجمهور، وأساليب التلاعب بهذه الاستجابات[4].

ويمكن القول إن بلاغة الجمهور لا تعد منهجا علميا لكونها لا تقدم إجراءات محددة أو عمليات معينة تطبّق على ظاهرة ما، وليست منظورا معرفيا؛ لأنها لا تطور نافذة خاصة للإطلال على

(1) عبد اللطيف، عماد .(2005) .بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، ص14-15.

(2) الصمادي، امتنان. (2019). الخصائص الجمالية لاستجابة الجمهور لشعر محمود درويش. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص34.

(3) غوستاف لو بون. (1991). سيكولوجية الجماهير (هاشم صالح، ترجم). (ط. 1). دار الساقي. (العمل الأصلي منشور في 1895)، ص116.

(4) قاسم، ماجد قائد. (2020). البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب: نظرية بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف وعلاقتها بالسيمياء. فاس: منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية، ص248.

موضوعات بحث مختلفة، وما تمتلكه بلاغة الجمهور في الوقت الراهن هو الدعوة إلى إعادة الاعتبار لخطابات الجمهور واستجاباته على وجه التحديد[1]، إذ تعنى بالاستجابات التي ينتجها الحاضرون أثناء إلقاء الخطاب (تصفيق، هتاف، مقاطعة، استهجان، تشويش مغادرة، إلقاء الزهور أو الطماطم)، وبعد إلقائه مثل: (التعليقات على الفيسبوك والتفنيدات على التويتر وإعادة المشاركة على اليوتيوب وغيرها[2]، وتفترض أن الخطابات البلاغية الجماهيرية هي خطابات توظّف اللغة؛ لتحقيق أغراض بلاغية؛ هي: إقناع الجماهير، والتأثير فيهم. والإقناع والتأثير قد يستهدفان تمكين منشئ الخطاب من السيطرة، والهيمنة على المخاطب، بطرق وأساليب متنوعة، نحو: التضليل، والخداع، والتحكم في نسق معتقداته، واتجاهاته، وسلوكياته فيؤثر عليها، ويغير معتقداته بما يخدم مصالح منشئ الخطاب، وهذا ما يراه هارولد لاسويل (لو أصبحت العوامل المحددة لرأي المرء ماثلة في ذهنه باستمرار فسوف يترجح احتمال أن يسأل الفرد نفسه عما إذا كانت استجابته معقولة بالنظر إلى المعلومات المتاحة)[3].

وترى بلاغة الجمهور أن المهارة البلاغية هي الاستعمال غير السلطوي للغة وإنتاج استجابات بليغة، إذ إنها ترى البلاغة علما يقوم بتحديد مهارات إنتاج الخطاب غير السلطوي، ويمرن على ممارستها، ويحدد خصائص الخطاب السلطوي ويمرن على مقاومته. ويلا يكون المخاطب في بلاغة الجمهور طرفا سلبيا مستقبلا لخطاب التكلم فقط، فهو ينتج معنى نص المتكلم عن طريق التأويل والتفسير، ويدخل تغييرات جوهرية على الرسالة ذاتها باستجابته لها، وهذا يجعله قادرا على التمييز بين الخطاب السلطوي المسيطر، وغير السلطوي المحرر[4]، ويستطيع بتطوير استجاباته، وتفعيلها أن يقاوم الخطاب السلطوي، وتتمثل هذه المقاومة بنقد خطاب المتكلم بما يمكّن من نقله من دائرة اليقين الى الاحتمال، ومن التسليم المطلق الى المساءلة، ومن دائرة حرية التأثير إلى البحث عن الأغراض والمصالح، وبذا يصبح المخاطبون فواعل اجتماعيين قادرين على الاختيار مهما كانت الظروف[5].

وتدرس بلاغة الجمهور طبيعة الاستجابات البلاغية الفعلية والمحتملة للمخاطب الذي يتلقى خطابا بلاغيا، وتعيد رسم حدود البلاغة العربية مع العلوم الأخرى بهدف الانفتاح على خطابات

(1) عبد اللطيف، عماد. (2021). البلاغة العربية الجديدة: مسارات ومقاربات. ط 1، عمان: دار كنوز المعرفة، ص331.
(2) المصدر السابق، ص22.
(3) المصدر السابق، ص302.
(4) المصدر السابق، ص302.
(5) عبد اللطيف، (2005): 18.

الحياة اليومية وتعيد النظر في وظيفتها لتركيز الاهتمام على الوظائف الحياتية للبلاغة[1]، وبالمقابل نجد أن بلاغة الخطاب تركز على الظواهر البلاغية التي تستهدف الإقناع والتأثير مثل[2]:

1- ظواهر لغوية: اختيار الأصوات والمفردات والتراكيب والمجازات.
2- ظواهر فوق لغوية: وسائل الإقناع والسرد.
3- ظواهر سياقية: زمان الحدث البلاغي ومكانه وطبيعة المشاركين فيه.
4- ظواهر سيميوطيقية غير لغوية: كالصورة والموسيقا والحركة والإشارات الجسمية والرقص
5- وتتجاوز غايتها المعرفة الى الفعل؛ لأنها موجهة الى التصرف والسلوك.

2) أهمية بلاغة الجمهور:

ترجع أهمية بلاغة الجمهور في المجتمعات العربية إلى طبيعة هذه المجتمعات التي يسيطر عليها خطاب بلاغي لا يتيح في الغالب التعدد ولا يقبله، فالخطيب مثلا ما أن يصعد المنبر حتى تحظر على مستمعيه معارضته أو التعليق على ما يقوله والحاكم لا يسمح لخطيب آخر بالتحدث إلا إذا كان يردد ما يرضى عنه، وهذه الممارسات تؤدي إلى إغفال هذه الآراء أو تشويهها أو مهاجمة أصحابها وغالبا ما يرى الخطاب البلاغي العام في الآخر المختلف خطرا يدفعه دائما الى مقاومة وجوده. إن منشئ الخطاب العام الذي يقدم نفسه بوصفه أكثر إخلاصا من معارضيه لا يؤسس لتدرج الوصف فيكون المفضل عليه اقل درجة منه والطريقة الأساسية لكشف سلطوية هذا الخطاب هي اكتساب القدرة على تمييز الخطاب وكشف سلطويته والوعي بالوسائل اللغوية التي يستعملها لتفعيل سلطويته والاستجابات الفعالة التي يستطيع المخاطب بواسطتها مقاومته وهذا ما تسعى بلاغة الجمهور القيام به. وتحاول تقليل أثر الانفعال وتفعيل التلقي العقلاني للخطاب البلاغي، والحد من سحر البلاغة. وتسعى الى تأسيس ثقافة التكذيب التي تمكن المخاطب من إدراك العلاقة بين اللغة والواقع[3].

(1) عماري، عز الدين. (2019). بلاغة جمهور الخطاب الإشهاري: ومضة إشهارية على الفيسبوك أنموذجا. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص220.
(2) عبد اللطيف، (2021): ص23.
(3) عبد اللطيف، (2005): ص27- 28.

3) أهداف بلاغة الجمهور:

تسعى بلاغة الجمهور إلى الوصول إلى الاهتمام باليومي والحياتي، أي تعتني بتعليقات الناس على لوحة إعلانات في الشارع أو في احدى وسائل التواصل أو على مباراة كرة قدم[1]، وتهدف من ذلك الى تحقيق جملة من الأهداف الاجتماعية والمعرفية لعل أهمها[2]:

1. تطوير قدرة المخاطب على التمييز بين الخطاب البلاغي السلطوي الذي يستهدف التحكم فيه والهيمنة عليه لصالح منشئه ويستعمل التضليل والفبركة والتزييف والخداع لتحقيق ذلك والخطاب البلاغي التحرري الذي يستهدف تحقيق اتصال حر، ويتحقق ذلك بالوعي بالكيفيات التي يشكل بها الخطاب السلطوي لغته والوظائف التي يسعى الى تحقيقها.
2. تقويض العلاقة بين البلاغة والسلطة وتعديل محور البلاغة ومنع استعمال اللغة للتلاعب بالجماهير بجعل البلاغة في خدمة الطرف الأضعف في عملية الاتصال الجماهيري مستهدفة زعزعة هيمنة الخطاب ومنشئيه ليصبح المخاطب ممتلكا لحرية الإرادة والفعل من دون الخضوع لتضليل أو خداع.

4) موضوعات بلاغة الجمهور:

تعد الاستجابات التي ينتجها الجمهور على خطاب معين أو لوحة إعلانية أو مقابلة تلفزيونية موضوعا لبلاغة الجمهور بوصف الجمهور مشارك في بناء الخطاب بإنتاج معنى نص المتكلم[3]، وهذا يفتح الباب واسعا أمام الدارسين لدراسة موضوعات متنوعة يمكن إجمالها بالآتي[4]:

1. حصر أشكال استجابات الجمهور للأدب في الفضاء الرقمي وتصنيفها.
2. دراسة ملامح التباين والتشابه بين استجابات الجمهور للأدب في فضاءات التواصل التقليدية واستجاباته في الفضاء الرقمي (كالثراء العلاماتي في الاستجابات الرقمية المكانية التحاور والتفاعل عبر الزمن وتجاوز حدود اللغة.
3. دراسة أشكال التفاعل بين استجابات الجمهور للنصوص الأدبية في الفضاء الإلكتروني.
4. مقارنة استجابات الجمهور للخطابات الأدبية باستجاباته للخطابات غير الأدبية والبحث في علل التشابه والاختلاف.

---

(1) أحمد، العويجي. (2019). بلاغة جمهور الخطاب الديني على وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجا). مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6).62.

(2) عبد اللطيف، (2021): ص316- 315.

(3) احمد، (2019): ص62.

(4) عبد اللطيف، (2021): ص364.

5. دراسة تنوع الاستجابات الأدبية بحسب النوع الأدبي.

5) خصائص استجابات الجمهور:

تعد بلاغة الجمهور فكرة في طور البناء، نشأت في ضوء الوضع التواصلي الجديد وما فتحته وسائل التواصل من إمكانية المشاركة في بناء الخطاب بإنتاج استجابات في مواضيع مختلفة، إذ أتاحت التكنولوجيا لشرائح من الناس التسلط على عقل البشرية بالكامل، وقد تزايدت المساحة التي تمكّن الفرد العادي في أي مكان من العالم من الاستجابة بفاعلية لرسائل الإعلام الجماهيري، وأن يبث في المقابل رسائله الشخصية، وذلك بفضل انتشار وسائط الاتصال التفاعلية، نحو الصحف الإلكترونية التي تتيح التعليق على مقالاتها، أو وسائل التواصل الاجتماعي التي تتيح التعليق[1] أو مقابلة في كرة القدم[2]، وتتمايز جماهير النشاط الإعلامي الواحد من حيث صيغ استجابات جمهوره بحسب النمط؛ فردود جمهور المقال في الصحيفة ليست في الدرجة نفسها من الأهمية والتأثير إذا ما قارناها بردود جمهور النشرة الإخبارية، أو البرنامج الحواري المباشر، أو المقال على الجريدة الإلكترونية مثلا. ولعل جماهير هذه الأنماط الثلاثة الأخيرة تحظى بمدخل أثري للولوج إلى صلب النشاط الإعلامي آنيا ولاحقا، ويتأتى لها ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تيسر التفاعل مع النشاط الإعلامي بالمضارعة. ويحظى جمهور المقال المكتوب كذلك بحق الرد المتفاعل، لكن سمته السلبية هي أنه يفتقد إلى الآنية، ويتصف بالمحدودية. ويفضي هذا التمايز إلى الاختلاف في صيغ التعبير لدى النماذج الإدراكية المكونة للجمهور[3].

وتتجلى سلطة الخطاب في الآثار التي يحدثها في استجابة الجمهور، التي تتنوع تبعا لوعي الجمهور وتنوعه ونوع الخطاب، ويمكن أن نحصر خصائص استجابات الجمهور في الفضاءات الرقمية على وجه الخصوص بعناصر عدّة نذكر منها[4]:

- الآنية: أغلب الخطابات التي ينتجها الجمهور على الفضاءات الرقمية هي خطابات مباشرة آنية، وتكشف هذه الخاصية عن إمكانية رفع النصوص على القنوات الإلكترونية واستهلاكها في التوقيت نفسه[5].

(1) عبد اللطيف، (2013)، ص58.
(2) احمد، (2019)، ص63.
(3) يطاوي، محمد. (د.ت.) .التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات .برلين، ص 37.
(4) صلاح، ماجد. (2020). فاعلية استجابة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير الخطاب: قراءة في مشروع الدكتور عماد عبد اللطيف. ضمن البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب، فاس: منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية، ص168؛ أحمد، (2019): ص63.
(5) الصمادي، (2019)، ص35.

- ضعف الخضوع للرقابة أو المعالجة والصياغة من أناس آخرين، وهذا يجعلها تتمتع بحرية أكبر.
- ضخامة حجم الاستجابات وتعدد أنواعها قد تكون استجابات لغوية، أو مرئية، أو بصرية.
- قابلية تجهيل المصدر وصعوبة تتبع منتج الخطاب.
- سهولة القابلية للحصر والقياس.

المبحث الثاني: تجليات استجابات الجمهور لقصائد مظفر النّواب السياسيّة المنشورة في اليوتيوب:

سندرس استجابات الجمهور لقصائد مظفر النواب السياسية المنشورة على اليوتيوب؛ لبيان بلاغة هذا الجمهور، وكيفية تفاعله مع هذه القصائد، وما أهم خصائص بلاغته، وما الرسائل التي تحملها تلك الاستجابات.

ومن الملاحظ أن السمة البارزة لهذا الجمهور الاختلاف، وعدم الانسجام فهو مكوّن من أفراد مختلفين ثقافيا، واجتماعيا، وسياسيا، وأيديولوجيا، وحتى عمريا، متذوقون لشعر النواب؛ لامتلاكه القيم الوطنية، والقومية، والثورية، والإنسانية، ومتبنون لآرائه وتوجهاته السياسية؛ لإدراكهم عمق تجربته ووعيه، ويستمتعون بإلقائه الشعر، وهذا ما يجعلهم يستجيبون له إما بالضغط على الإعجاب أو ترك تعليق.

وهذا أدى إلى تنوّع استجاباتهم بين تفاعلات بالإعجاب، والتعليقات، إذ نلحظ أن كل قصيدة منشورة قد حصدت عددا كبيرا من المشاهدات والإعجابات، والتعليقات، نحو: قصيدة (**القدس عروس** عروبتكم) المنشورة في قناة الأدب العربي بلغ عدد مشاهداتها (828.960) مشاهدة، وبلغت الإعجابات عليها (9.3) ألف معجب، وقصيدة (**براءة**) المنشورة في قناة (Global2000) التي بلغ عدد مشاهداتها (107.600) مشاهدة، وعدد المعجبين بالقصيدة (105) ألفا. ونجد عدد مشاهدات قصيدة (**الأساطيل**) المنشورة في قناة (mataz sharia) (128.090) مشاهدة، وعدد الإعجابات (109) ألفا. وعند موازنة نسبة المشاهدات مع عدد الإعجابات نجدها تخطت نسبة 80%، وهذا دليل على أن الجمهور أعاد إنتاج النص من جديد، وصار شريكا فيه، ومنتجا له، ولم يعد مجرد متلقٍ صامت، إذ يمثل هذا التفاعل بالضغط على الإعجاب لقصائد سياسية فحواها هجاء السلطات في الدول العربية، ونقد حكامها، صرخة في وجه ظلمهم، وقمعهم، واستبدادهم، ورفضا لسياساتهم، وخضوهم، وخنوعهم الذليل، وبينت هذه النسب المرتفعة لاستجابات الجمهور، أنه يتخذ من قصائد النواب وسيلة لبث رأيه السياسي الذي يخشى قوله في الواقع مخافة الملاحقة، والحبس، والاضطهاد، ويجد في الفضاء الإلكتروني عالما حرا خالٍ من قمع الحكومات، والرقابة، والقيود السلطوية.

خصائص استجابات الجمهور:

1) الإسقاط[1]:

من أبرز الاستجابات الجماهيرية لقصائد مظفر النواب، ربط الجمهور الأحداث الحالية، والظروف الراهنة التي تعيشها الأمة العربية بقصائد النواب التي قيلت منذ سنوات بعيدة، وعلى وجه الخصوص طوفان الأقصى، وما جرى بعده في غزة، والبلدان العربية، والحرب بين إسرائيل وإيران، ونلحظ ذلك في تعليقات الجمهور على قصيدة **(القدس عروس عروبتكم)** التي كتبت في السبعينيات، نحو استجابة: @keminako6397 ((هذا ما يحدث الآن بفلسطين يا شاعرنا كل حرفا نطقت به تحيه لك يا ابن بلادي تحيا فلسطين)). واستجابة: حسين صالح مسرهد@ ((مظفري أين أنت من إعلان زايد التطبيع مع إسرائيل أين أنت أبا إيمان مظفر أين أنت)). واستجابة Abbas @Hashimy3z5c ((أين أنت يا مظفر كم تمنيت أن تكون موجود وترى إسرائيل تدك بصواريخ الجمهورية الإسلامية والمقاومة الإسلامية.

وكذا استجابات الجمهور على قصيدة **(قمم)**، نحو: استجابة @DrOSami ((ألف رحمة على روحك أبو عادل انطلاق القمة العربية ال 33 في البحرين 16.5.2024 وأهلنا في غزة يُذبحون)). واستجابة @akramalzayadi6208 ((قبل جانت قمم هسه حتى القمم لغوها وصارت تطبيع)). واستجابة @طوافالطيف ((فلا والله لولا الأنظمة العربية المتصهينة وتحديدا نظام ما تجرأت النازية أمريكا ولا ربيبتها الصهيونية)). وكذا الاستجابات على قصيدة **(الأساطيل)** منها: @ammarz3044 ((هذه الكلمات قالها مظفر النواب منذ سنين بعيدة .... ترى ماذا سيقول لو كان بيننا اليوم؟؟؟!!!))، وقصيدة (عبد الله الإرهابي) نجد استجابة @mos1q ((طوفان الأقصى.. سلمت يداك يا عبد الله)).

وبالنظر إلى هذه التعليقات نجد أن استجابات الجمهور قد أسقطت الماضي على الحاضر، وربطت القصيدة بالأحداث الراهنة التي تشهدها الأمة مع العلم أن هذه القصائد كتبت في السبعينيات، ونلحظ أن الجمهور قد أعاد تفعيل القصيدة بما تحمله من معانٍ، وما تتضمنه من هجاء للسلطات؛ لتكون صرخة غاضبة، ورافضة للواقع المعاصر الذي يعيشه اليوم الإنسان العربي، وحانقة على الحكام المتجبرين، وسلطاتهم الخانعة، وتطبيعهم مع العدو الصهيوني المحتل، وتدل هذه الاستجابات على شعور الجمهور بالتحرر والتخلص من القيود التي فرضتها هذه السلطات عليه فانطلق حرا في الفضاء الرقمي يعبر عن سخطه من حكوماته وسياساتها، وينتقد، ويسخر، ويهجو، ويعبر عن رأيه بحرية مطلقة من دون أن يخشى المطاردة أو الملاحقة.

(1) الصمادي، (2019): 44.

2) الاقتباس من قصيدة الشاعر:

نجد في استجابات الجمهور كثرة إعادتهم لأبيات من القصائد في تعلقياتهم، وهذا الاقتباس يمثل ذروة تأثير القصيدة في المخاطب/ الجمهور؛ لذا يعيد إنتاجه، ومن ذلك استجابات الجمهور لقصيدة **(في الحانة القديمة)**: @ahmeirshaid9183 ((كم أنت تحب الخمرة واللغة العربية الدنيا ... لتوازن بين العشق وبين الرمان)). وكذا نجد استجابات الجمهور لقصيدة **(قمم)**: استجابة @عباس الكربلائي-ع7ش (قمم قمم معزى على غنم جلالة الكبش على سمو نعجة على حمار في القدم). واستجابة @Handroid824 (أحسنت أستاذ مظفر 2023 ومازالوا معزه على غنم).

ومن ذلك استجابات الجمهور لقصيدة (القدس عروس عروبتكم) نجد في أحد التعليقات: @ضياء ے-د6ص ((وطني، أنقذني .. رائحة الجوع البشري مخيفة)). واستجابة @mohammedsideg8004 ((وطني علمني أن حروف التاريخ مزورة حين تكون بدون دماء)). واستجابة @قناة الكوثر الفضائية ((وطني هل انت بلاد الاعداء هل انت بقية بسوس وداحس والغبراء)). و@sh88gh ((نعم يا قديسنا حروف التاريخ مزورة حين تكون بدون دماء.. تحية إلى غزة الصمود والشرف)).

ونجد في استجابة الجمهور لقصيدة ((قافية الأقحوان)): @xnb6 ((ها انا ارفع وجهي لسماواتك لكن لا ارى شيئا وها انت تراني))، و@amalalhadi7579 ((إنني أبحث عن وجهك في كل زهور الحقل ...)). وكذا استجابات الجمهور لقصيدة ((البراءة)): نجد @عبداللهمحسن-ذ5ز ((تدري يبني بكل براءة كل شهيد من الشعب ينعاد دفنه قصيدة مزلزله دمت أبا لكل ثائر ايها المناضل الكبير))، ومثّل إعادة تفعيل المتلقي لهذه الأبيات ذروة مشاعره، وتأثره بالموقف الذي يصفه الشاعر لوالدة السجين التي جاءته لتوجّه له أمرا صارما بعدم توقيع البراءة، وعدم خيانة مبادئه، وحزبه، وتضحيات الشهداء، مفضلة بقاءه في السجن على ذلّ التسليم، أو ان يستشهد على أن يعود مطأطأ الرأس مصورا بذلك صورة صمود الأم العراقية الجنوبية.

ونلحظ أن استدعاء الجمهور لأبيات من قصائد النواب قد شكل لازمة من لوازم بلاغة الجمهور في الاستجابات للنص الشعري، اذ شكل نسبة كبيرة من التعليقات، وهو دليل على عمق تأثير هذه الجزيئة من النص في المتلقي، ورغبة الواضحة في أن يكون شريكا في إعادة إنتاجه بإعادة نشره في التعليق.

3) الاستجابات بالرموز التعبيرية:

يكثر في استجابات الجمهور في الفضاء الإلكتروني من استعمال العلامات غير اللفظية، والرموز التعبيرية، وهي علامة دلالية، وأيقونة إشارية لها معان كثيرة، تفيد فعل الشحن المعنوي،

والتحريضي[1]؛ لوصف حالة المتلقي الشعورية، أو بيان إعجابه بالمحتوى، أو امتعاضه منه، أو تذوقه، والاكتفاء بها أحيانا من دون تثبيت تعليق كتابي لفظي، من ذلك ما نجده في أحد التعليقات على قصيدة **(القدس عروس عروبتكم)** @zinabkeshta5653 ((❤️❤️❤️❤️❤️❤️👍👍 الله يرحمك شاعر متميز))، واستجابة @aliahasan8796 على قصيدة **(البراءة)**: ((🌿IQ👍IQ🌿👍)) إذ اكتفى الجمهور برمز الإعجاب؛ لبيان إعجابه بالقصيدة. وكذا استجابة @zahraajabbar4009 ((❤️❤️😭)) اذ جاءت الاستجابة برمز الوجه الحزين أو الباكي مع رمز القلب وعبرا عن مشاعر منتجه وتأثره بالموقف الذي يصفه الشاعر لوالدة السجين، مكتفيا باستجابة بالرمز للتعبير عن حزنه وتعاطفه معها. وكذا قصيدة **(في الحانة القديمة)** نجد استجابة **@mda9t** المتمثلة برمز التصفيق ((👏🏽👏🏽)) وهنا أراد المعلق أن يبين مدى استجابته، وتأثره بالقصيدة بواسطة هذا الرمز، ونستطيع القول إن هذا التصفيق حرّ، خالٍ من الضغوط، أدّاه منتجه بمحض إرادته، وهو تلقائي[2] من دون إعداد مسبق، تدفق عفو الخاطر؛ نتيجة شدّة حماس منتجه مع القصيدة، وتفاعله معها. وبذا اختصر الجمهور ومن التفكير بالجمل الحاملة للمعاني الدالة بدقة باستعماله لهذه الرموز التعبيرية[3].

4) استجابات المدح والإطراء[4]:

نلحظ من استجابات الجمهور كثرة المدح والإطراء للشاعر، ووصفه بالعظيم، والرائع، والكبير، والعملاق، والقديس، والمناضل والثائر، ومنهم من أسماه متنبي العصر، نحو ما نجده في التعليقات على قصيدة ((**نعم مولاي تراب**)) استجابة @مجدولينمجدولين– 80ز ((أنت متنبئ هذا العصر الا ان المتنبي لم يرى ما رأيت)). وكذا الاستجابات لقصيدة ((**الأساطيل**)) @hhaass1234 ((العملاق الشاعر مظفر النواب يرحمك الله لقد ماتت الأمة فيأسنا))، و@MuthanaAlelij ((عظيم عظمه على عظمه))، و@MERMAHMMADn9f ((عظيم)). وكذا قصيدة ((**قافية الاقحوان**)) نجد في استجابات الجمهور: @ahmad muas7014s ((شاعر القديم والحديث والمستقبل بلا منازع))، و@abouhojsam1070 ((شاعر المعاني بسناها ما أجملها))، و@rachidelyazidi7480 ((كم نحتاج الى هذه القامات في هذا الزمن الرديء))، و@George Bdwi ((ما اروعك كيف تجسد الموقف بكلام معبر واداء لا مثيل له)). وما جاء من استجابات على قصيدة ((**البراءة**))، نذكر منها: استجابة @drffddfffffgghu4977 ((كم أنت عظيم يا أبا عادل))، و@youssif717

(1) الصمادي، (2019): ص51.
(2) عبد اللطيف، عماد. (2009). لماذا يصفق المصريون؟ (ط 1). القاهرة: دار العين للنشر، ص29–30.
(3) الصمادي، (2019): ص51.
(4) الصمادي، (2019): ص48.

((رائعة من روائع الكرامة يا أبو عادل)). و(**في الحانة القديمة**): استجابة **@Ah11medCat** ((يا اخي صوته مدري شنو يشق القلب😢😢😢ابا عادل احبك))، في حين نجد استجابات اكتفت ببيان إعجابها فقط، نحو أحد التعليقات على قصيدة ((**أيها القبطان اسقنيها**)) المتمثلة باستجابة @Yz.e ((عجبتني)). ونستشف من مدح الجمهور لقصائد النواب، وتفاعله معها تفاعلا يصل إلى حد وصفه بالعملاق، والقديس، أن الجمهور وجد في النواب شاعرا يستعمل ((كل قوته الشعرية وابداعه من اجل القضايا العربية والثورة))[1] هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن هذا الجمهور يعيش كبتا سياسيا، وخيبة أمل، ويأسا من تغيير الواقع المزري الذي يعيشه؛ لذا وجد في قصائد النواب السياسية المتنفس الذي يمكنه من استخراج مكنونات نفسه المدفونة، والتي عجز عن التعبير عنها علنا في هذا الواقع؛ خشية القمع، فلجأ إلى الفضاء الحر يتفاعل فيه مع القصائد السياسية والثورية لشعراء الأمة ومن ضمنهم النواب، فضلا عن أنه وجد فيها عزاء لنفسه، ومواساة لها، وتفريغا لغضبه.

5) استجابات الرثاء والترحم:

وهي من الاستجابات البارزة لقصائد النواب، وكأن الجمهور يمنح النواب وسام النقاء الثوري، الذي يدل على نظافة سيرته وطهره مقارنة بالأنظمة السياسية التي يرزحون تحتها، إذ لا يكتفي الجمهور بالترحم عليه فقط، بل يردفه بتحسرٍ على حال الأمة العربية الخانعة، وما آلت إليه تلك السياسات، وذلك ما نجده في استجابات الجمهور لقصيدة (**عبد الله الإرهابي**) نذكر منها: @حسنالمحمد–ش7ل ((رحمك الله يا أبا عادل، ما زال الواقع كما هو، آه من الصمت العربي))، ونلحظ هنا التحسر والاستنكار من الصمت العربي إزاء قضاياهم المصيرية ، وكأن الجمهور بوفاة الشاعر فقد النصير الذي يسانده، والمطالب بحقوقه. واستجابة @mrah638 ((صوتك صوت الحق في زمن الكذب والعار والهزيمة .. رحمك اللة)). ومن الاستجابات لقصيدة (**القدس عروس عروبتكم**) استجابة@رائدالبرقاوي–ث9ع ((الى جنات الخلد يا شاعرنا العظيم مظفر النواب من فلسطين لروحك السلام يا شاعر الثوابت والمبادأ❤️)). وكذا قصيدة (**الاساطيل**) نجد استجابة @akeberchalbi7057 ((رحمك الله ابو عادل رحمة واسعة ❤️❤️❤️))، ونلحظ أن هذه الاستجابات تجاوزت حدود البعد الديني، أو التعاطف التقليدي؛ لأن الجمهور هنا لا يترحم على شخصية عادية، بل على شاعر ثائر تجاوز الحدود الإدارية حاملا هموم أمته من شرق الوطن العربي إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، وجاعلا من شعره سلاحا مشهرا في وجه الأنظمة العربية الذليلة والظالمة، متحدا مع العمال والفلاحين وفقراء الأمة؛ وبذا مثّل شعره أيقونة ثورية للأحرار.

(1) عبد الزهرة، مؤيد جبار؛ وجنتيفر، محمد. (2023). أدب المقاومة في شعر مظفر النواب ومهدي أخوان ثالث "شاعر إيراني حديث": دراسة مقارنة .مجلة نسق، 40(4)، ص 1271.

6) **استجابات النقد:**

وتكون بالانتقاد الظاهر والواضح لخطاب المنتقَد، أو إعادة إنتاجه بشكل أو آخر، أو الانتقاد المستتر ويكون بعدم انتقاد الخطاب صراحة، وعدم إنتاجه[1]، فـ ((تفنيد السياسيين لحجج خصومهم، وآرائهم يصنف عادة ضمن الانتقاد الظاهر، أما التعريض بمواقف هؤلاء الخصوم في بيان سياسي مثلا دون إشارة إليهم أو ذكر لحججهم فيقع ضمن الانتقاد المستتر))[2]. ونجد الاستجابات لقصائد النواب استجابات سلبية ناقدة انتقادا ظاهرا، اذ تنتقد أسلوب مظفر النواب في قصائده السياسية، وترى أن شعره كلام يقال فقط من دون فعل، نحو ما نجده في استجابة As-lw7dt@ لقصيدة **(قافية الأقحوان)**: ((ماذا قدم للعراق كلام في كلام ماذا قال عن الاحتلال الأمريكي لم نسمع له شيء))، واستجابة adnanalzuhairi1942@ لقصيدة **(نعم مولاي تراب)**: ((لم نرى من اشعاره ينتقد الاحزاب السياسيه بعد الاحتلال ولا على ملالي طهران)). وقصيدة **(قمم)** نجد استجابة BaMa-b1g@ ((بشرفكم شعر تميم البرغوثي وشعر النواب كلمات تعبانه ما اعرف شنو اللي يعجبكم فيها)) الذي وجد في شعر النواب كلمات تعبانة، واستجابة 1eraqi@((ديقرأها كانها كتبت ولكنها ليس من عنده لا يستطيع لفظ كلماتها بطريقه صح))، والبعض انتقد تهجمه على الأنظمة العربية نحو استجابةabdull340@ ((بلمناسبه يتهجم على قادة العرب ويعيش في بلدانهم دون أن يأذيه أحد حقا أنهم خير أمتا أخرجت للناس))، واستجابةabdull340@ ((مظفر النواب من أصول فارسيه حقيقه يجهلها الكثير والله العظيم وادعائه بأنه عربي وسيد كذب في كذب ليس لهم اي علاقه بلقوميه العربيه لاحسبا ولا نسب)) التي وصلت حد التشكيك بقوميته، وعروبته يدفعه إلى ذلك تعصبه للأنظمة العربية، وحميته عليها.

7) **التماهي:**

وهو مصطلح نفسي يمثل الشكل الأكثر بدائية للتعلق الوجداني[3]، و((يمكن أن يحدث في كل مرة يكتشف الشخص في نفسه سمة مشتركة بينه وبين شخص آخر... وكلما كانت السمات المشتركة أوسع نطاقا وأكثر تعددا، كان التماهي أكمل))[4]، ويتحقق هذا التماهي بدمج الشخص عن وعي أو غير وعي سمات، أو خصائص، أو مشاعر شخص آخر ، ويجعلها جزءا من شخصيته. ونجد

(1) عبد اللطيف، عماد، (2020)، تحليل الخطاب السياسي: البلاغة، السلطة، المقاومة، ط: 1، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ص269.

(2) المرجع السابق، ص269.

(3) فرويد، سيغموند (2006). علم نفس الجماهير وتحليل الأنا (جورج طرابيشي، ترجم). (ط 1). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ص 83.

(4) المصدر السابق، ص83-84.

جمهور النواب قد تماهى معه، واتّحدت مشاعرهم مع الحالة الشعورية لقصائد النواب، نحو قصيدة **(البراءة)** نجد استجابة @ahmedalijkd2630 ((ابچي من اسمع هاي القصيدة 😭))، واستجابة @SatahmedgopSat55 لقصيدة **(قافية الاقحوان)**: ((لمن اسمع صوت مظفر ة حساسة اريد ابچي 😢)) تماهى الجمهور مع الحالة الشعورية للقصيدة، وهذا جعلهم يتأثرون ويتماهوون مع هذه الحالة لدرجة رغبتهم بالبكاء عند سماعها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة نخلص إلى إن الجمهور كان جمهورا واعيا، استطاع أن يوظف قصائد النواب للتعبير عن أرائه السياسية اتجاه ما يعاصره من أحداث وتحولات سياسية، وإن هذا التفاعل لم يكن استرجاعا عابرا، بل جسّد حالة استدعاء حية للغة النواب الرافضة، وبيّنت استجابات الجمهور أن شعر النواب لايزال ملهما للأحرار جيلا بعد جيل.

وقد توصلت الدراسة للنتائج الاتية:

- مثّل تفاعل الجمهور مع قصائد النواب بالضغط على الإعجاب لقصائد سياسية فحواها هجاء الأنظمة العربية، ونقد حكامها صرخة في وجه ظلمهم، وقمعهم، واستبدادهم، ورفضا لسياساتهم، وخضوهم، وخنوعهم الذليل، وهذا دليل على أن الجمهور أعاد إنتاج النص من جديد، وصار شريكا فيه، ومنتجا له، ولم يعد مجرد متلقٍ صامت. وبيّنت النسب المرتفعة لاستجابات الجمهور، أنه يتخذ من قصائد النواب وسيلة لبث رأيه السياسي الذي يخشى التصريح به في الواقع مخافة الملاحقة، والحبس، والاضطهاد، لكنه وجد في الفضاء الإلكتروني عالما حرا خالٍ من قمع الحكومات، والرقابة، والقيود السلطوية.
- أسقطت استجابات جمهور قصائد النواب الماضي على الحاضر، وربطت القصيدة بالأحداث الراهنة التي تشهدها الأمة اليوم، إذ وجدوا فيها تعبيرا صادقا عن محنتهم التي يعيشونها اليوم، على الرغم أن هذه القصائد كتبت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، إلا إنها مثلت لسان حالهم. ونلحظ أن الجمهور قد أعاد تفعيل القصيدة بما تحمله من معانٍ، ودلت هذه الاستجابات على شعور الجمهور بالتحرر والتخلص من القيود التي فرضتها هذه السلطات عليه، فانطلق حرا في الفضاء الرقمي يعبر عن سخطه من حكوماته وسياساتها، وينتقد، ويسخر، ويهجو، ويعبر عن رأيه بحرية مطلقة من دون أن يخشى المطاردة أو الملاحقة.
- وجدنا في استجابات جمهور قصائد النواب كثرة إعادتهم لأبيات من القصائد في تعليقاتهم، وهذا الاقتباس مثل ذروة تأثير القصيدة في المخاطب/ الجمهور؛ لذا أعاد إنتاجه.
- تنوعت استجابات الجمهور لقصائد النواب السياسية، بعضهم وظّف القصائد لوصف الأحداث الراهنة، ومنهم اقتبس من ابيات القصائد التي نالت إعجابه، وبعض الاستجابات كانت ذات طابع

شعوري عاطفي، وبعضهم اكتفى بالرموز التعبيرية؛ للتعبير عما يريد قوله، او وصف حالته الشعورية.

- نلحظ من استجابات الجمهور لقصائد النواب كثرة المدح والإطراء للشاعر، ووصفه بالعظيم، والرائع، والكبير، والعملاق، والقديس، ومنهم من أسماه متنبي العصر، أو إعجابهم بالقصيدة عموما، ودل ذلك أنه يعيش كبتا سياسيا، وخيبة أمل، ويأسا من تغيير الواقع المزري الذي يعيشه؛ لذا وجد في قصائد النواب السياسية المتنفس الذي يمكنه من استخراج مكنونات نفسه المدفونة التي عجز عن التعبير عنها في هذا الواقع؛ خشية القمع، فضلا عن أنه يجد فيها عزاء لنفسه، ومواساة لها، وتفريغا لغضبه.
- تجاوزت استجابات الرثاء والترحم لجمهور قصائد النواب حدود البعد الديني، أو التعاطف التقليدي؛ لأن الجمهور –هنا– لا يترحم على شخصية عادية، بل على شاعر ثائر تجاوز الحدود الإدارية للوطن العربي حاملا هموم أمته على عاتقه، وتحوّل هذا الترحم إلى أداة جماهيرية تعبيرية مشحونة بالدلالات النفسية والسياسية، والرمزية، وهو بذا فعل سياسي واجتماعي يؤديه الجمهور بامتياز.
- تماهى الجمهور مع قصائد النواب، وكانت استجاباتهم ترجمة لمشاعر صادقة عاشوها عند سماعهم القصائد، وكشف ذلك عن تعلّق وجداني كبير بينهم وبين الشاعر.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع:

- إبراهيم، إسلام. (د.ت.). أشعار مظفر النواب. القاهرة: دار الفروس.
- أبو شهاب، رامي. (2019). بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات الإشكاليات المعرفية والمنهجية وحدود التأصيل. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص 153.
- أحمد، العويجي. (2019). بلاغة جمهور الخطاب الديني على وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجا). مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص 63.
- أرفيس، بلخير. (2019). بلاغة الجمهور: محددات التفاعل ومستويات التحليل. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص 173.
- بوجلال، الربيع. (2019). بلاغة الجمهور: من أدب النخبة إلى خطاب العامة. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص 70.
- سيغموند فرويد. (2006). علم نفس الجماهير وتحليل الأنا (جورج طرابيشي، ترجم). ط 1، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

- الصمادي، امتنان. (2019). الخصائص الجمالية لاستجابة الجمهور لشعر محمود درويش. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص 34.
- عبد الزهرة، مؤيد جبار، وجنتيفر، محمد. (2023). أدب المقاومة في شعر مظفر النواب ومهدي أخوان ثالث "شاعر إيراني حديث": دراسة مقارنة. مجلة نسق، 40(4)، ص 1271.
- عبد اللطيف، عماد. (2009). لماذا يصفق المصريون؟ ط 1، القاهرة: دار العين للنشر.
- عبد اللطيف، عماد. (2013). بلاغة الحرية: معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة ط 1، بيروت: دار التنوير.
- عبد اللطيف، عماد. (2020). تحليل الخطاب السياسي: البلاغة، السلطة، المقاومة ط 1، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف، عماد. (2021). البلاغة العربية الجديدة: مسارات ومقاربات ط 1، عمان: دار كنوز المعرفة.
- عبد اللطيف، عماد. (2021). بلاغة الجمهور والمعارف النقدية: دراسة في خصائص النقد من الفضيلة إلى الاستجابة. مجلة العلامة، 6(2) (عدد خاص).
- عبد اللطيف، عماد. (د.ت.). بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته.
- العرج، المهدي، وآخرون. (2020). البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب (د.ط). فاس: منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية.
- عماري، عز الدين. (2019). بلاغة جمهور الخطاب الإشهاري: ومضة إشهارية على الفيسبوك أنموذجا. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، (6)، ص 220.
- غوستاف لوبون. (1991). سيكولوجية الجماهير (هاشم صالح، ترجم). ط 1، بيروت: دار الساقي.
- مجموعة مؤلفين. (د.ت.). التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات (محمد يطاوي، إشراف). برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- ياسين، باقر. (2003). مظفر النواب: حياته وشعره ط 2، قم: دار الغدير.

المواقع الإلكترونية:

- الشحماني، تقي مطشر، الأصالة في شعر مظفر النواب، مقال منشور في الانترنت: https://www.tareeqashaab.com/index.php/sections/popular-19-59-18-30-12-2024-21123literature/
- القدس عروس عروبتكم: موقع الأدب العربي https://adab3arab.blogspot.com
- الأساطيل: موقع الأدب العربي https://adab3arab.blogspot.com
- قافية الاقحوان: www.youtube.com/@Kanfoh
- نعم مولاي تراب: www.youtube.com/@dhrghamyaldiko4804
- البراءة:
www.youtube.com/user/Global2000youtube.com/user/Global2000
- عبد الله الارهابي: www.youtube.com/@عمرخليفة-ط1ط
- في الحانة القديمة: www.youtube.com/@dhrghamyaldiko4804
- ايها القبطان اسقنيها: www.youtube.com/@عمرخليفة-ط1ط
- قمم: www.youtube.com/@rawa2i3.Adab.w.Fan.almoltazim